

عقيدة أعلمها منذ ثلاثين عاماً | الشيخ د. محمد حسان

محمد حسان

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد. فقد من الله عز وجل علي وشرفني بشرح عقيدة السلف وتعليمها لطلابنا منذ أكثر من ثلاثين عاماً. ولا زلت وسأظل بأذن الله جل وعلا إلى أن ألقاه -

00:00:00

تسأله سبحانه أن يثبتنا وإياكم على الحق. وأن يرزقنا حسن الخاتمة. وهذا كتابي حقيقة التوحيد. وقد طبع أكثر من مرة بفضل الله جل وعلا وهذه طبعته الرابعة وجدتها في مكتبتي بتاريخ ألف وربعمية وأربعتاشر هجرية. وقد تناولت - 00:00:24
قلت في أحد مباحثه عقيدة السلف في الأسماء والصفات ولخصتها في عدة قواعد وبيّنت أن معتقد السلف الذي ندين لله جل وعلا به هو أن نؤمن بما أثبتته الله جل وعلا لنفسه في قرآنه. ونؤمن بما أثبتته له أعرف - 00:00:44

خلق به عبده ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تشويه ولا تمثيل قال تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. قال تعالى فلا تضربوا لله الأمثال. وقال تعالى ولا يحيطون به علماً. وقالت - 00:01:04
تعالى قل هو الله أحد. الله الصمد. لم يلد ولم يولد. ولم يكن له كفواً أحد. أحد في ذاته وصفاته وأفعاله إله فسلطنا ينزهون الله تعالى عن صفات النقص مطلقاً ويثبتون له جل جلاله كل صفات الكمال اثباتاً - 00:01:24

بلا تشويه أو تمثيل وتنزيهاً بلا نفي أو تعطيل. فهم لا ينفون عن الله جل وعلا ما وصف به نفسه سبحانه. وما ووصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم وليحرفون الكلمة عن مواضعه ولا يمثلون ولا يشبهون صفاتي بصفات المخلوقين لأنه جل - 00:01:44
على لا سمي له ولا نظير له ولا كفؤ له ولا ند له ولا شبه له ولا يقاس بخلقه. ولا يلحدون في أسماء الله وصفاته المشركين أو الحاد المشبهين أو الحاد النفاة. شرحت بفضل الله جل وعلا كثيراً من كتب العقيدة. شرحت الأصول الثلاثة - 00:02:04

وطمع هذا الكتاب بشرحه في مجلد ضخم وشرحت الدروس المهمة لعامة الأمة. وشرحت حديث جبريل الذي يشتمل على الدين كله طبع في سبعة مجلدات بفضل رب الأرض والسموات. وشرحت صحيح البخاري الذي يشتمل على عقيدة السلف وذلك منذ سنوات طويلة - 00:02:24

قد تزيد على الثلاثين عاماً في مجمع أهل السنة وشرحت العقيدة الطحاوية ومعارج القبول بمسجد التوحيد بالمنصورة وفي بلاد الحرمين في مدينة القصيم شرحت العقيدة الطحاوية أيضاً والعقيدة الوسطية والتدميرية لشيخ الإسلام ومعارج القبول بشرح - 00:02:44

بالوصول إلى علم الأصول في التوحيد والقواعد المثلى وكتاب الإيمان لشيخ الإسلام ابن تيمية. وشرحت أصول السنة للإمام أحمد في مسجد الحصري. هذا ما يحضرني الآن بفضل الله جل وعلا وأنا استغفر الله سبحانه وأتوب إليه في حياتي وبعد مماتي من كل كلمة - 00:03:04

تخالف الحق بدليله من القرآن والسنة. بعد هذه المقدمة المختصرة أقول لقد اقتطع البعض جملة لي من سياقها السابق واللاحق في مسألة الاستواء في خطبة عرفة الطويلة في هذا العام. وأنا أتكلم عن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في - 00:03:24
صحيح مسلم من حديث أم المؤمنين عائشة وفيه وأنه جل وعلا ليدنوا ثم يباهي بهم الملائكة. قلت يدنو كما يلي بجلاله وكماله. ثم قلت لا تجسم ولا تحيز. لماذا؟ لأن من الناس من أخطأ في هذا الموضوع خطأ فاحشاً - 00:03:44

فوصف الله جل وعلا بالجسمية والتحيز والحلول والانتقال كسائر مخلوقاته كالمقاتلية مثلاً. أصحابه مقاتل بن وغيرهم الذين قالوا

ان الله جسم وجثة على صورة الانسان له جوارح واعضاء. بل لقد سألني بعض اخواني معي في - 00:04:04
بعدما القيت خاطرة الفجر قالوا لي هل دنو الله جل وعلا من الحجاج عشية عرفة يماثل نزول الخلق من اعلى الى اسفل كنزول الدرج.
قلت حاشا لله وكان لزاما علي ان ابين بمفردات يفهمها ابناء عصرنا منه - 00:04:24

ديننا ما ننزه به الحق تبارك وتعالى عن كل نقص وعن كل تشويه او تمثيل كما قال سبحانه ليس كمثله شيء وهو السميع المصير لذا
يقول شيخ الاسلام ابن تيمية في هذا الموطن يقول ومن الناس من غلط فظن ان قربه سبحانه وتعالى من جنس - 00:04:44
حركة بدن الانسان اذا مال الى جهة انصرف عن الاخرى. تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا. وانا اعلم ان لفظ التجسيم لم يرد اثباتا ولا نفيا
ولكن لنوضح المعنى لابنائنا واخواننا تأسيسا على هذا التأصيل والمعتقد الذي ندين الله جل وعلا - 00:05:04

والذي بيناه. اما قلبي فكل ما دار ببالك فالله بخلاف ذلك قد استشكلها البعض. والمعنى واضح جدا على هذا التأسيس والتأصيل اي
عليك ايها المؤمن ان تحقق الايمان بالله جل وعلا وباسمائه الحسنی وصفاته العلى مراد الله وعلى مراد رسول الله - 00:05:24
صلى الله عليه وسلم بعيدا عن الاوهام والظنون والمعاني الحسية التي قد تخطر بالبال من تشويه او تمثيل او تكييف او افتقاد باطل
في ذات الله جل وعلا وصفاته وافعاله يخالف ما جاء به القرآن والسنة. اما ما خطر بالبال واستقر في القلب - 00:05:44

من الحق الذي اثبته الله لنفسه واثبته له رسوله صلى الله عليه وسلم فهو الحق الذي يجب اعتقاده الايمان به. وقد اشار شيخ الاسلام
ابن تيمية في بيان تلبيس الجهمية الى ان قول من يقول ما خطر بالبال او دار - 00:06:04
وفي الخيال فالله بخلافه ونحو ذلك اذا حمل على مثل هذا كان محملا صحيحا. اذا حمل على مثل هذا هذا المعتقد
التوصيل الذي بيناه كان محملا صحيحا. وقولي استوى كما اخبروا على الوجه الذي اراد وبالمعنى الذي قال لو اتى هذا المققطع -

00:06:24

هذه الجملة من هذا المققطع لو اتى بتتمة قلبي وذكر قول الامام مالك الذي ذكرته الاستواء معلوم والكيف مجهول الايمان به واجب
والسؤال عنه بدعة لو فعل ذلك بعدل وانصاف بلا هوى لزال الاشكال. ولذا فمن قصد التشويه - 00:06:44
والاساءة فانا خصمه بين يدي الحق جل وعلا. فانا خصمه بين يدي الحق جل وعلا. يوم تؤدي الحقوق الى اهلها هو الذي في السماء
استوى على العرش لسنا ابداء ممن قال او يقول او سيقول بتفويض المعنى بل - 00:07:04

فوضوا الكيفية وهذا معتقد السلف. فلقد فسر السلف الاستواء بالعلو كابن عباس ومجاهد وبالعالية والربيع ابن انس والبخاري وابن
قتيبة وابن جرير وابن ابي حاتم وابن عبد البر والبغوي وغيرهم وغيرهم وغيرهم. حتى من علماء اللغة حتى من علماء - 00:07:24
لغة واساطير البيان كالخليل ابن احمد والفراء والاحفش وابن الاعرابي وابن عرفة وغيرهم صرحوا بان الاستواء بان لواء الله جل
وعلا على عرشه معلوم غير ان كيفية استوائه سبحانه غير معلومة. والسلف يريدون بامرار - 00:07:44

كما جاءت يريدون الكيفية ولا يقصدون المعنى. فالمعنى معلوم جدا عندهم. والكيف مجهول. هم لا يفاضون المعنى وانما يفوضون
الكيفية كما قال الامام مالك وغيره. فكلماهم في الصفات فرع عن كلامهم في الذات. فهم يعرفون معنى كل - 00:08:04
صفة ولكنهم يفوضون في الكيفيات لا في المعاني. ارجو ان يكون واضحا وسلفنا يعلمون يقينا ان صفات الله جل وعلا لا تشبه صفات
المخلوقين. وهذا ما ندين به لرب العالمين. كما قال سبحانه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. فهم يثبتون لله كل - 00:08:24

صفات الكمال وينفون عن الله كل صفة نقص لم ترد في القرآن ولا في السنن الصحيحة. واما قلبي فيما يتعلق العرش فالله جل وعلا
مستوى على عرشه استواء يليق بجلاله وكماله. وهو سبحانه غني عن العرش. غني عن - 00:08:44
عن العرش وغني عن كل ما سواه من خلقه ومخلوقاته. فالعرش وحملته. فالعرش وحملته محمولون بلطف قدرته منقرون بجلال
قبضته. قال شيخ الاسلام ابن تيمية في الجواب الصحيح وغيره ان الله غني عن كل ما سواه. والعرش - 00:09:04

عرش وما سواه فقير اليه سبحانه وهو جل وعلا الذي يحمل العرش وحملة العرش وهو العلي الاعلى الكبير العظيم الذي لا تدركه
الابصار وهو يدرك الابصار. بل وقال الحافظ ابن كثير في التفسير والله هو مالك كل شيء - 00:09:24
وخالقه لانه رب العرش العظيم الذي هو سقف المخلوقات. وجميع المخلوقات من السماوات والارضين وما فيهما وما بينهما تحت

العرش مقهورون بقدرة الله تعالى. هذا معتقد السلف. وان استشكلت عليك لفظة قبضته هي لفظة - 00:09:44 قرآنية قال رب البرية والارض جميعا قبضته يوم القيامة. والسموات مطوية بيمينه. وهي لفظة نبوية كما في الصحيحين من حديث ابي هريرة انه صلى الله عليه وسلم قال يقبض الله الارض يوم القيامة ويطوي السماء بيمينه ثم يقول انا الملك اين - 00:10:04 ملوك الارض هذا ما ذكرناه. واخيرا ولا اريد الاطالة اقول الله جل وعلا وحده هو الذي يعلم من صان ومن خان. الله جل وعلا وحده هو الذي يعلم من صان ومن خان. ومن اتقاه ومن عصاه ومن نصر الدين ومن خذل الدين. ومن صدق - 00:10:24 سقى من كذب ومن اخلص ومن رأى ومن امن ومن نافق وبين يديه اللقاء وعليه الحساب والقصاص. قال جل وعلا ونضع موازين القسط ليوم القيامة. فلا تظلم نفس شيئا. وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين. وقال - 00:10:44 صلى الله عليه وسلم كما في الصحيحين ان العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله. لا يلقي لها بالا فيرفعه الله بها درجات. وان العبد لا يتكلم بالكلمة بالكلمة من سخط الله لا يلقي لها بالا فيهوي بها في جهنم. عياذا بالله سل نفسك - 00:11:04 قبل ان تتكلم قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لا يحل لمسلم يسمع من اخيه كلمة ان يظن بها سوءا وهو يجد لها في شيء من الخير مصدره اي محملا. وقال علي ابن ابي طالب رضي الله عنه من علم من اخيه مروءة جميلة فلا يسمع فيه - 00:11:24 قالت الرجال ومن حسنت علانيته فنحن لسريته ارجى. نسأل الله جل وعلا ان يجعل سرنا احسن من علانيتنا وباطننا احسن من ظاهرنا. وان يثبتنا على الحق على معتقد سلفنا الصالح حتى نلقاه. انه ولي ذلك ومولاه - 00:11:44 جل جلاله ان يؤلف بين قلوبنا وان يطهرها من الحقد والحسد والغل والضغائن. وان يقر اعيننا بنصرة الاسلام وعز ونصرة اخواننا المستضعفين المظلومين المقهورين على ارض غزة وفلسطين. واسأله جل وعلا لكل اخواننا الذين - 00:12:04 احسنوا بنا الظن ان يحسن الله اليهم في الدنيا والاخرة. ولكل من ذب عن عرضنا ودعوتنا ان يذب الله عز وجل عن عرضه في دنيا وعن وجهه النار في الاخرة وان يجمعنا بهذا الحب في ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله انه ولي ذلك والقادر عليه - 00:12:24 وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:12:44